

شرح كتاب رسالة المسترشدين 5- إبراهيم رفيق-المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمٰن اعني هم يسمعون كلامهم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى امام المسترشدين. سيدنا وحبيبنا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه

وسلم تسلیماً كثیراً - 00:00:00

مباركاً الى يوم الدين. وبعد ايها الاحبة فحياتكم الله وبياكم. وسدد على طريق الحق خطانا وخطاكم. ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم الذي جمعنا في هذا المكان الطيب المبارك ان يجمعنا عندك في مستقر رحمته. انه ولي ذلك والقادر عليه. يعني نكمل ما شرعنا - 00:00:30

فيهم في شرع رسالة المسترشدين للامام الحارث بن اسد المحاسبي رحمة الله تعالى وكنا قد شرعنا في منازل هذا الطريق وذكرنا جملة منها من النية ولتقوى الله سبحانه وتعالى والمحاسبة والمراقبة. وعلى الانسان كما قلنا ان يراعي هذه الامور ولا يكتفي -

00:00:50

بدرأيتها فالعلم علماً دراية ثم بعد ذلك يأتي علم الرعاية والرعاية هي التطبيق. لأن بقاء هذه الامور نظرية عند طالب العلم أو عند الداعية او عند المسلم هو الذي يخرجه عن حيز الفائدة والمقصود منها. خاصة علم التزكية. المقصود منه هو الثمرة المرجوة. ان يذكر - 00:01:10

قلبه وان يظهر عمله وسلوكيه. اعمال القلوب بشكل عام ايها الاحبة تحتاج الى مجاهدة وبذل. تحتاج الى سنة وستين واربع سنوات ربما مثل هذه الشجرة الخيزران. ربما لن تؤتي اكلاها في البداية. ولكن متى ستتجدد اثر هذه الاعمال بعد ذلك؟ ستتجدد نفسك -

00:01:30

تكامل الشخصية وتكامل العلاقة مع الله سبحانه وتعالى. اكثراً ما يقطع الانسان في الطريق انه يجد المشقة في غرس اعمال القلوب. اعمال القلوب ايها احبة تحتاج الى مجاهدة في الاسحار وتحتاج الى مجاهدة بعد الفجر في الذكر وتحتاج الى اكثار من قراءة القرآن وتحتاج الى الدعاء بصدق الله سبحانه وتعالى - 00:01:50

تحتاج الى مراقبة النيات تحتاج الى محاسبة ومتابعة. القضية ليست هي فقط قضية يعني شعور روحي في لحظات تأخذ هذا الدرس ثم بعد ذلك يزول الاثر. لا نحن نريد ان نغرس هذه الثمار او ما نأخذ في قلوبنا. انا اقول لك لن تجد هذه الثمرات ربما بعد شهر او شهرين - 00:02:10

لكن اذا استمررت في المتابعة استمررت في المجاهدة في محاسبة النفس في متابعة اعمال القلوب ستتجدد اثراها ولو بعد حين واجعل هذه الشجرة دائماً هي عنوانك. اجعلها هي عنوانك في هذا الامر. ان هذه الشجرة ايها الاحبة اولاً تثبت في الارض. وجذورها تمتد -

00:02:30

عندما تبصق بعد ذلك تكون متينة ويكون اثراها ملحوظاً بشكل سريع. وكذلك اعمال القلوب لابد ان تثبت جذورها في قلب الانسان وثبات هذه الجذور لا يكون كما قلنا بموعدة او بموعدتين ثم بعد ذلك ينتهي هذا الاثر بل يحتاج الى اصرار ومتابعة حتى يرزقك الله - 00:02:50

عز وجل هذه الثمرة اليابانة التي تؤتي اكلاها ليس فقط على مستوى المجتمع وعلى مستوى الامة. فنسأل الله ان يعيننا على انفسنا. نشرح اليوم باذن الله عز وجل في اكمال هذه الرسالة المباركة. يقول الامام الحارث المحاسبي رحمة الله تعالى

في دينك وارجوه في جميع امورك واصبر على ما اصابك. قال علي رضي الله عنه لا تخف الا ذنبك ولا ترجو الا ربك ولا يستحي الذي لا يعلم ان يسأل حتى يعلم. ولا يستحي من يسأل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم. واعلم ان الصبر من الاليمان - 00:03:30

بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد كله فاذا سمعت كلمة تغضبك في عرضك فاعفو واصفح فان ذلك من عزم الامور. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خاف الله لم يشفي غيظه ومن اتقاه لم يصنع ما يريد - 00:03:50

ولولا يوم القيمة لكان غير ما ترون. في هذا المقطع الذي سنقرأه اليوم باذن الله ونتذاكره مع ان تكلم رحمة الله تعالى عن جملة من الطريق الى الله سبحانه وتعالى تكلم عن الخوف وعن الرجاء وتكلم عن الصبر وتكلم عن تواضع الانسان في العلم - 00:04:10

ان يتكلم بما يعرف وان يسكت عما لا يعرف وان يسأل عما يجهل من امور دينه وما يقربه من الله سبحانه وتعالى. وكلام رحمة الله ايها الاحبة نجده احيانا من يقرأ هذه الرسالة يجد عدم تنظيم احيانا في طرح الافكار. لان التصنيف في علم التزكية والسلوك كان على طرفيين - 00:04:30

الضرب الاول كان عند المتقدين من علماء التزكية والسلوك كانت طريقتهم في التصنيف هي بث رسائل سريعة موجهة. هذه الرسائل عادة ما تكون مبعثة ترى لذلك احيانا تجده يتكلم عن الخوف والرجاء. ثم بعد عشر صفحات يعود يتكلم كذلك كلمة عن الخوف الرجاء. يتكلم عن الصبر في موضع. ثم يكرر الكلام في موضع اخر - 00:04:50

لان هذه الامر هي خطوات تأتي على المحاسب رحمة الله تعالى يتكلم بها سريعا ولم يقصد التنظيم بهيئة معينة كما هي طريقة المتأخرین اما طريقة المتأخرین فاغلبهم تأثروا حقيقة بالطريقة كما يقولون الاروسطية في كتابة علم النفس. لذلك تجد مثلا الغزالى في احياء علوم الدين وكذلك - 00:05:10

بالمساكاوية في تهذيب الاخلاق وهؤلاء الائمة الكبار على طريقة المتأخرین. يذكرون اولا النفس والقلب وما يتعلق بها وحدود هذه الامور. وكيف يلتج الانسان نفسه وقلبه وما هي اشد الامراض التي يتعرض لها ثم بعد ذلك يذكرون اعمال القلوب ومنازل الطريق منزلة منزلة بشكل مرتب. لذلك - 00:05:30

ينبغي عليك اذا قرأت في كتب التزكية ان تعرف هل صاحب الكتاب على طريقة المتقدين ام كان على طريقة المتأخرین؟ لانه كما قلنا التصنيف يختلف لذلك كما سنقرأ في رسالة المحاسب سنجده احيانا كما قلنا تكرار في كثير من الموضع. وسنجد احيانا يؤخر النص الذي يستشهد به على المسألة بعد - 00:05:50

في مجموعة من اعمال القلوب واحيانا يقدم. لذلك انا ساسعى في الموضع المتشابهة ان احصرها مع بعضها البعض. ولن اتبع طريقة حتى يعني نخلص من هذا الكتاب الفائدة المرجوة باذن الله سبحانه وتعالى. ونبدا بقوله رحمة الله تعالى خاف الله في دينك وارجوه في جميع امورك. اذا هو الان ايها الاحبة - 00:06:10

تكلموا عن منازل الطريق الى الله سبحانه وتعالى وهم الخوف والرجاء. وهم ايها الاحبة اهدان المنزلان الخوف رجاءهما كجناحي الطائر يحلق بهما السالكون الى الله سبحانه وتعالى الى كل مقام محمود. وكذلك الخوف والرجاء نستطيع ان نشهدهم - 00:06:30

اه بمطيتين يركبهما الانسان الى الدار الاخرة يقطع بهما هذا الطريق الى الله سبحانه وتعالى. فلن يصل الانسان الى الرحمن وكذلك لم يصل الى الجنان ومع ان هذا الطريق محفوف بماذا؟ بالماكاره الا بحبل الرجاء - 00:06:50

وكذلك لن يدفع الانسان عن النار ولن يصده عن عذاب الله سبحانه وتعالى. مع ان الطريق محفوف بماذا؟ طريق النار محفوف بالشهوات فلن يدفعك عن النار ويصدك عنها الا شيء واحد ما هو؟ هو منزلة الخوف. لذلك الخوف هو الذي يبعدك عن نار الله سبحانه وتعالى - 00:07:10

جاء هو الذي يدنبك من جنة الله سبحانه وتعالى. لذلك لا يمكن للسلوك ان يحلق في طريقه الى الله سبحانه وتعالى الا بين الجناحين. فمن اقتصر على الرجاء اوقعه في المهالك. ومن اقتصر على الخوف اوقعه في اليأس والقنوط من رحمة الله فلا بد ان يجمع -

بينهما. طيب السؤال الان ما هو الخوف والرجاء؟ يعني حتى نعطي تعريف عام او نعطي تعريفا عاما يصل الى كل مسلم والى كل مسترشد. فنقول ابتداء ايها الاحبة الانسان اذا كان ينتظر شيئا في المستقبل انت الان تنتظر وقوع شيء في المستقبل - 00:07:50 هذا الشيء الذي تنتظر وقوعه اما ان يكون محظوا للنفس مكروها لها لا ترحب في ان يقع لا ترحب في وقوعه تتربّب الوقوع لكنها لا ترحب في وقوعه. فيسمى هذا الانتظار وهذا الترقب المملوء بالalarm والخوف يسمى خوفا - 00:08:10

النوع الثاني من انواع الانتظار ان ينتظر الانسان وقوع شيء في المستقبل ولكنه يتربّب بفارغ الصبر. ويتعلق به ويتشبّث ويتمسّى ان يحصل ويتأمل في ان يقع في اي لحظة. الان هذا الانتظار الذي تسترونه النفس وتميل اليه يسمى - 00:08:30 رجاء لذلك الخوف اذا اردنا ان نعرفه فنقول هو الم القلب واحترافه خشية من حلول سخط الله سبحانه وتعالى وعقابه بعده. هذا هو الخوف. هو الم في القلب واحتراف. بسبب ماذا؟ بسبب خشيته من ان - 00:08:50

ليحل به غضب الله سبحانه وتعالى وسخطه. لذلك ايها الاحبة كان من اعظم الامور التي نالها اهل الجنة من النعيم ما هو ان يحل الله عز وجل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم ابدا. لذلك عندما يدخل اهل الجنة الجنة وينعمون الله سبحانه وتعالى في القصور - 00:09:10

ويعطيهم من الملذات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يسألهم الله سبحانه وتعالى هل هل تريدون شيئا اخر يخاطبهم الان هم في احلى الملذات وفي اجمل الامور امور لم يروها. ولم يكونوا يتوقعون ان تكون بهذه الروعة والجمال. فقالوا كفينا يا رب - 00:09:30

يعني ما اكثر من هذا؟ فالله عز وجل يعطيهم ما هو اعظم من هذا ما هو؟ الشيء الذي كانوا يخافون منه في الدنيا مما كان يخاف السالكون؟ يخافون منه من غضب الله سبحانه وتعالى ومن سخطه. فيعطيهم الله عز وجل الامان الابدي. فيقول احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم ابدا - 00:09:50

هذه اعظم نعمة ينالها السالكون واعظم جائزة ينالها العبد عند الله سبحانه وتعالى. آآ لذلك ايها الاحبة الله سبحانه وتعالى يعني هذه الكلمة عندما تسمع كلمة الله بكل عظمتها وجلالها وهيبتها. عندما تفكّر في هذه الكلمة وفي مدلولها وفي العظمة - 00:10:10 التي تحتويها اه تجد الامر عظيما. الله سبحانه وتعالى ايها الاحبة اوجدنا في هذا الكون لنؤدي وظيفة ودورا مهما. الله عز وجل اوجدنا وخلقنا من العدم. ولو شاء لكن عدّمه. ولو شاء لجعلنا هملا. ولكن سبحانه خلق وقدر - 00:10:30

ونهى لماذا؟ حتى نسلك الطريق الذي يريد سبحانه وتعالى منا. الان هذه الحقيقة اننا خلقنا في هذا الكون لمقصد ولغاية ولهدف نحن لم نخلق لنحصل المال ولم نخلق للنكاح ولم نخلق لان نأكل ونشرب. خلقنا من اجل ان نخدم الله - 00:10:50 سبحانه وتعالى وفق ما يرضيه. هذه الحقيقة ينبغي علينا دائمًا ان نجعلها امامنا حتى ترزقنا الخوف منه سبحانه وتعالى. والخوف من ان ننصر في اداء هذا الواجب الذي خلقنا من اجله. وبقدر نسياننا لهذه الحقيقة بقدر ما ندفع ثمنا باهظا. ما هو الثمن الباهظ؟ ان - 00:11:10

نسّيت هذه الحقيقة في الدنيا فالله سبحانه وتعالى سينساك في الآخرة. لذلك ايها الاحبة الخوف كما يقول علماء السلوك هو ثمرة المراقبة. تكلمنا في الدرس الماضي عن ماذا؟ عن مراقبة الله سبحانه وتعالى. المراقبة المستمرة لله عز وجل ومراقبة القلب لمولاه وشعوره - 00:11:30

بانه معه في همساته ولحظاته وخطراته هو الذي يرثه الخوف من الله سبحانه وتعالى. لذلك كما قلنا اعمال القلوب مترابطة لا يمكن ان الانسان يحيا بالخوف من دون مراقبة ومن دون محاسبة ولا يمكن ان يحيا بالخوف من دون المحبة ومن دون الرجاء. فاذا اراد الانسان ان يكون متكاملا لابد - 00:11:50

ان يربط بينها فكما قلنا الخوف مرجعه الى ماذا؟ الى مراقبة الله سبحانه وتعالى. من غفل عن مراقبة الله عز وجل نسي الله ومن نسي الله ينساه الله سبحانه وتعالى. فقد جاء في الحديث عند مسلم رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل يوم القيمة يلقي العبد.

00:12:10 - فيقول

اي يعني اي فلان الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل. واجعلك ترأس وترفع. فيقول اي ربى بلى يا رب. فيقول الله سبحانه وتعالى افظنت انك ملاقي ؟ توقعت سياطي يوم تقف فيه بين يدي. فيقول لا يا رب - 00:12:30

يقول اليوم انساك كما نسيتني. انتهى الامر. ما اعظم ما اعظم من هذا الخسران ايها الاحبة هذا خسران عظيم. ان ان يعيش الانسان هذه الحياة يعني محفوفا بالشهوات ومحفوظا بالاهواء وبالملذات ثم بعد ذلك في لحظة ينقض كل شيء. وتنتهي الامور وتطوى الصحف ويصبح - 00:12:50

الانسان في القبر ثم بعد ذلك رحلة الابد الى الله سبحانه وتعالى. هل ايها الاحبة يستحق الانسان ان يحيا هذه الحياة ؟ وهل هذه الحياة تستحق ان يحياها بالشهوات والملذات ثم يلقى الله عز وجل فيقول له اليوم انساك كما نسيتني. ماذا حصلت من كل هذه الدنيا ؟ من كل هذه الشهوات التي اقترفتها لم - 00:13:10

حصل شيئا وانت الان بينك وبين الله سبحانه وتعالى لا يوجد شفيع ولا يوجد خلة ولا يوجد انسان يستطيع ان ينقذك من هذا الموقف. فمن تذكر الله عز وجل في الدنيا وراقبه اورثه ذلك الخوف. ومن اورثه ذلك خوفا رزقه الله عز وجل حسن اللقاء عنده في جنات النعيم - 00:13:30

الان ايها الاحبة يعني هناك سؤال ما الذي يجعل الانسان الخوف ؟ كما قلنا الخوف مرجعه الى المراقبة. والمراقبة مرجعها الى العلم بشيء الشيء الاول ايها الاحبة الذي يجعلك تخاف علمك بشيء المخوف والمحذور. ان تعلم الشيء المخوف المحذور وهو غضب الله - 00:13:50

وسخطه. غضب الله وسخطه هو الشيء الذي نحذر منه. فينبغي عليك اولا ان تعرف الشيء المخوف المحذور. ثم بعد ذلك ان تعرف السبب المفضي الى الوقوع في هذا الشيء المخوف او ان يحل عليك هذا الشيء المخوف. فهناك امران ينبغي عليك ان تعلمها حتى تحصل الخوف. الامر - 00:14:10

اول ان تعلم ما هو الشيء المخوف. ما الذي تخاف منه ؟ انت تخاف من الله سبحانه وتعالى من غضبه وعقابه وسخطه. الامر الثاني ينبغي عليك ان تعرف السبب الذي يفضي الى سخط الله عز وجل على عبده. لذلك اذا اختل هذان الجانبان او اختل احدهما - 00:14:30

ينقص جانب الخوف عند العبد. فالعبد الذي لا يعرف الله سبحانه وتعالى بكبريائه وكبرياته وعدوه وعظمته لن يورثه وذلك خوفا منه. وهذا هو حالنا ونسأل الله السلامة والعاافية. نحن حقيقة ايها الاحبة نجهل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره. الله - 00:14:50 عز وجل دائمًا في كتابه العزيز يدللنا على قدرته وعلى عظمته باثاره في هذا الكون. وبمواقفه العظيمة في هذه الدنيا وفي الآخرة يورثنا خشية ونحاول ان نستحضر هذه المهابة العظيمة. لان بقدر جهالتك بالله سبحانه وتعالى ذهب خوفك منه. لذلك من اكثرا الناس - 00:15:10

خوفا من الله سبحانه وتعالى من الخلق هم الانبياء والرسل. الانبياء والرسل هم اكثرا الناس خوفا من الله. مع انهم هم اقل الناس معاصي وذنوب اذا جوزنا عليهم المعاصي والذنوب. لماذا هم اخوف الناس من الله سبحانه وتعالى ؟ لأنهم اعرف الناس بالله عز وجل. لذلك ايها الاحبة - 00:15:30

يوم القيمة عندما يأتي الناس لطلب الشفاعة يأتون الى من ؟ يأتون الى ادم فيقولون له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واكرمك الله عز وجل ويدركونه ويمدحونه فيقول ادم ماذا ؟ يقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله - 00:15:50

ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن شجرة فعصيته. انظروا ماذا يذكر ايها الاحبة ؟ يذكر ماذا ؟ ذنبا واحدا وانه ابن هاني عن شجرة فعصيته. نفسي نفسي. انظر هذا الخوف. اذهبوا الى نوح. يذهبون الى نوح. يا نوح انت اول رسول الله الى الارض وقد - 00:16:10

سماك الله عبدا شكورا. اشفع لنا الى ربك. الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي لما دعا على قومه ان لا يجعل الا يبقي الله عز وجل منهم احدا. ظنها معصية - 00:16:30

في حقه يخشى ان يحاسبه الله عليها. ثم يذهبون الى ابراهيم ماذا يقول ابراهيم؟ اني قد كانت لي ثلاث كذبات. مع ان العلماء قالوا هي في الله سبحانه وتعالى لكنه احتسبها على نفسه كذبات. عليه السلام. ثم يذهبون الى موسى فيقولون يا موسى اشفع لنا الى الله سبحانه وتعالى. ماذا - 00:16:50

فيقول موسى يقول اني قد امرت اني قد قتلت نفسا لم اأمر بقتلها. ثم يذهبون الى من؟ الى عيسى. عيسى ايها الاحبة في الاحاديث لم ذنبنا ومع ذلك ماذا قال عيسى؟ نفسي نفسي. عيسى لم يذكر ذنبنا وقال نفسي نفسي. ايها الاحبة اذا كان هؤلاء الانبياء يتكلمون عن ذنب وعن ذنب - 00:17:10

بين السنن نحن باحق ان نخشى من الله سبحانه وتعالى وان نقف بين يديه. هؤلاء الانبياء بعظمتهم وبتضحيتهم وببذلهم. ومع ذلك يحسبون الذنب والذنبين اذا صر كما قلنا تسميتها ذنوبا فما بالننا بسجلات عظيمة من النظارات والخطارات والكلام والمعاصي التي فعلناها ومع ذلك نؤمن ونظن - 00:17:30

اننا قد بلغنا شهوا عظيما عند الله سبحانه وتعالى. ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. فينبعي على المؤمن دائمًا ان يكون محاطاً وان دائمًا مراقباً لله عز وجل حتى يورثه الله الخوف. لذلك قلنا من لم يعرف الله سبحانه وتعالى لم يورثه ذلك خوفاً منه. والامر الثاني - 00:17:50

الذي ذكرناه من لم يعرف الاسباب المفضية الى سخط الله عز وجل كذلك ضل واوْبَقَ نفسه. لذلك كان من اعظم علوم الشريعة علم الفقه لانه به يعرف الانسان الحلال الذي يرضي الله سبحانه وتعالى وبه يعرف الحرام الذي يسخطه عز وجل. فكيف تعرف انت الاسباب - 00:18:10

المفضي الى سخط الله من خلال معرفتك ما الذي يريده الله عز وجل مني وما الذي حرمه علي ونهاني عنه وهذا لا يمكن الا من خلال علم الفقه وان يتفقه الانسان - 00:18:30

في دينه فكان تفقهه في دينه فرض عين اذا اراد النجاة عند الله سبحانه وتعالى. هذا هو الخوف. ننتقل الى الجناح الآخر ما هو؟ الرجاء. ما هو الرجاء؟ عرفنا الخوف ما هو كما قلنا هو الم القلب واحترقه خشية من ان يحل - 00:18:40

الله سبحانه وتعالى وسخطه عليه. هذا الخوف يقابل ذلك الرجاء. الرجاء هو ارتياح القلب لانه يتربّق ماذا يتربّق عفو الله سبحانه وتعالى ورضوانه؟ ارتياح القلب لانه يتربّق عفو الله عز وجل ورضوانه - 00:19:00

لكن الرجاء ايها الاحبة يعني قبل ان ندخل يعني في الكلام عليه نقول ارباب القلوب ايها الاحبة ينظرون آآ الى الانسان في هذه الدنيا ان الدنيا هي مزرعة الآخرة. هذه الدنيا هي مزرعة نزرع فيها للدار الآخرة. القلب هو الارض. نقول القلب - 00:19:20

قلب الانسان هو هذه الارض. والبذر الذي يغرسه الانسان في هذه الارض ما هو؟ هو الایمان والطاعات. هذا اذا كان من اهل التوفيق. واذا كان من اهل الخذلان ماذا سيزرع؟ وماذا سيبذر؟ سيبذر المعاصي والكفر والنفاق وغير ذلك نسأل الله السلامة والعاافية. اذا كما قلنا القلب هو الارض - 00:19:40

والبذر هو هو الشيء الذي ستضعه فيها. فاخذ الایمان هم الذين يبذرون اه الخيرات ويضعون الایمان ويضعون الاعمال الصالحة. واهل الفجور يبذرون ما يبعدهم عن الله سبحانه وتعالى. الان ايها الاحبة هل يعقل في الانسان في المزارع مثلاً ان يضع ارضا - 00:20:00

ولا يغرس فيها بذراً ثم بعد ذلك ينتظر من الله سبحانه وتعالى ان ينبت له الزرع؟ هل يعقل انسان يشتري ارض ويستأجر ثم بعد ذلك لا يبذل فيها شيئاً. وينتظر يقول انا ارجو ان الله عز وجل يخرج لي التumar اليانعة. ماذا نقول هذا عن هذا الرجل؟ احمق - 00:20:20

هذا رجل احمق طيب مثلاً شخص اخر اخذ هذه الارض وضع فيها بذوراً لكنه لم يتعاهدها بالماء ولم ينزل عنها الشوك ما شاء ذلك من النباتات التي تؤذها ولم يستصلحها. ثم بعد ذلك قلنا له يا فلان استصلحها. طب اسقي الزرع اسقي هذه البذور حتى تنبت -

فقال له انا عندي رجاء بالله سبحانه وتعالى. هل هذا انسان عاقل؟ هذا انسان غير عاقل. هو يريد ان الله عز وجل يخرج له الشيء من دون اسبابه. وكذلك الرجاء ايها الاحبة. علاقة الانسان مع الرجاء كعلاقة هذا المزارع بارضه. هذا القلب ارض. الان يأتي العبد منغمس في الشهوات - 00:21:00

وفي الاهواء ويقول لك انا ارجو رحمة الله سبحانه وتعالى. نص علماء السلوك ان الانسان الذي يرجو رحمة الله سبحانه وتعالى من غير ان يبذل الاسباب الموصولة اليها هذا انسان ما يسمى في علمهم مغدور. يسمى ماذا؟ مغدورا. اذا قيل لك ما الفرق بين - 00:21:20 والغرور الان تقول الانسان مغدور بالله عز وجل. ما الفرق بين الرجاء والغرور؟ الغرور ان الانسان يطمع ويرجو رحمة الله سبحانه وتعالى وهو لم يبذل اي سبب من الاسباب التي يستحق بها هذا هذه الرحمة. واما الرجاء الشرعي الذي تكلم عنه الائمة والذي - 00:21:40

كره الله سبحانه وتعالى في كتابه وتكلم عنه رسوله صلى الله عليه وسلم الرجاء الذي ينبغي على بذل الاسباب الموصولة اليه كما قلنا ينبغي على الانسان اذا اراد ان يصل الى مرتبة الرجاء ان يبذل السبب اولا. نحن لن ندخل الجنة باعمالنا. وانما ندخلها - 00:22:00 برحمة الله سبحانه وتعالى. فنحن نرجو رحمة الله. ولكن ينبغي علينا ان نبذل حتى نستحق ان نصل الى الرجاء. طب ما الدليل على هذا الامر؟ الدليل على هذا الامر ايها الاحبة ان الله عز وجل قال في كتابه ان الذين امنوا والذين هاجروا - 00:22:20 وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله. اولئك ماذا قال؟ يرجون رحمة الله. هذا ليس اخبارا ايها الاحبة يعني هو لا يخبرنا ان الذين امنوا والذين هاجروا هؤلاء فقط يرجون رحمة الله. لا هذا بيان لمن يستحق ان الاية تقديرها. ان الذين امنوا والذين - 00:22:40

هذا الوداد في سبيل الله اولئك الذين يستحقون ان يرجوا رحمة الله سبحانه وتعالى. فليس المراد هو مجرد الاخبار ان هؤلاء يرجون رحمة الله. كذلك قال الله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة - 00:23:00

هؤلاء هم الذين يخبرون هؤلاء الذين يستحقون ان يكون عندهم رجاء. هؤلاء الذين يستحقون وجود الرجاء لديهم لأنهم بذلوا الاسباب. اقاموا الصلاة تلو تلو كتاب الله سبحانه وتعالى قاموا الليل هناك اسباب فعلوها هاجروا بذلوا وقدموا ضحوا في سبيل الله فهؤلاء هم الذين - 00:23:20

يستحقون ان يرجوا رحمة الله عز وجل. اما يأتيك الانسان منغمس في اهوائه وشهواته. يا شيخ ان الله غفور رحيم. لا هذا رجل مغدور ايها الاحبة. وهو من فيه قوله تعالى ويقولون سيفرون لنا وان يأتيهم عارض مثله يأخذوه. فهذا هو الغرور والانسان المؤمن بالعقل يكون دائما - 00:23:40

مستيقظا ويكون متنبها ويبذل الاسباب اذا اراد ان يحصل الثمار. فكما ان الانسان ينبغي عليه ان ينقى ارضه في هذه الدنيا ما يضرها من الاشواك المؤذية وان يبذل الماء ويفرس البذر حتى تنبت كذلك هذا القلب ينبغي عليك ان تبذر فيه الایمان وينبغي عليك ان تغرس فيه - 00:24:00

شجرات الطاعة وشجرات الاقبال على الله سبحانه وتعالى وان تتعاهدها وان تنقي تزيل الشوك شوك القلب بالاخلاق الدينية وسفاسف الامور والشهوات هنا نعم هذا القلب ينبت اكله ويعطي اكله ثمرة باسقة باذن الله سبحانه وتعالى. يقول يحيى بن معاذ ايها الاحبة يعني - 00:24:20

كلمة عن الاغترار اعجبتني يقول يحيى بن معاذ رحمة الله تعالى من اعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة هذا هو الاغترار. التمادي في الذنوب سيتمادي في الذنوب. مع الوقت تزداد ذنبه وتزداد اهوائه وشهواته. ومع ذلك - 00:24:40

العفو قال هو هذا هو الاغترار. من اعظم الاغترار عندي التمادي في الذنوب مع رجاء العفو من غير ندامة. وتوقع القرب من الله

سبحانه وتعالى بغير طاعة. لذلك يعني ماذا يقول الشاعر؟ ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها. ان السفينة لا تمشي على اليأس. انت ترجو النجاة ولم - 00:25:00

سلوك المسالك التي توصل اليها هل يمكن للسفينة ان تمشي على اليابسة؟ لا يمكن. لابد اذا من بذل الاسباب. لكن المصنف رحمة الله تعالى عندما يعني نتابع قوله وماذا قال؟ اه قال ورجوه في جميع امورك. قال ورجه في جميع امورك. اذا هل الرجاء بالله سبحانه وتعالى - 00:25:20

فقط في اه نيل رضوان الله عز وجل والمغفرة والجنة. يعني في امور الاخرة. ولا نرجو الله عز وجل في امور حياتنا لا. لذلك هو عム. قالوا وارجو في ماذا - 00:25:40

في جميع امورك. ففي اي شيء وقع فيه الانسان في هذه الدنيا؟ اي شيء يخاف وقوعه او يرجو حصوله؟ عليه ان يرجو من؟ عليه ان يرجو الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وان يستغنى بخلقه او ان يستغنى بقلبه عن المخلوقين. اذا استغنى الانسان بالله سبحانه وتعالى عن جميع - 00:25:50

المخلوقين هذا هو الانسان الذي وصل الى الرجاء الحقيقي بالله عز وجل. طيب كيف انا يعني اريد حلا عملياً؟ كيف استطيع ان اصل الى مرتبة الرجاء بالله سبحانه وتعالى. ا ملي هو الله عز وجل في اي شيء يصيبني في هذه الدنيا؟ نقول هذه المرتبة ايتها الحبيب لا تناها الا اذا نلت - 00:26:10

سلوكا من سلوكيات القلب وهو الثقة بالله عز وجل. تقول اريد ان اكون عندي هذا الخلق ان ارجو الله سبحانه وتعالى. كثير منا اذا نزل به بلاء الى المخلوقين اذا حل به مرض قلبه ورجاءه بالمخلوقين. اذا ضاق عليه رزقه قلبه ورجاؤه بالمخلوقين. الحارث المحاسبي يقول لك ماذا - 00:26:30

اجعل رجاءك بالله سبحانه وتعالى وحده. طب اريد شيئا عمليا يعنيني على ان اجعل رجائي بالله سبحانه وتعالى عليك ان تزيد ثقتك بالله سبحانه وتعالى وهذه الثقة تعود الى ماذا؟ الى التعرف على الله. لذلك انا دائما اكرر قضية التعرف على الله سبحانه وتعالى. لان - 00:26:50

جميع منازل السائرين وجميع افعال التي سنتكلم عنها واعمال القلوب مدارها ايها الاحبة على معرفة الله. اتعرف على الله باسماء الحسني وصفاته العلي وافعاله واقرأ كتابه وانظر في اثاره اذا لم تتعرف على الله فكل ما سأ يأتي من اعمال القلوب لن يثمر - 00:27:10

اذا عرفت الله عز وجل باذن الله ستبحر في اعمال القلوب وفي طريق الراشدين الى الله عز وجل. لذلك ينبغي كما قلنا ان تزيد ثقتك بالله. كيف ازيد الثقة ان اتعرف على الله سبحانه وتعالى ان اتعرف على اسمائه على احسانه وان انظر في حكمته وعلى لطفه وحسن معاملته لعده. لذلك - 00:27:30

يقول اه ابن عطاء الله السكندري رحمة الله تعالى ان لم تحسن ظنك بربك لاجل جميل وصفه فحسن ظنك به لاجل ماذا؟ لاجل معاملته معك. فهل عودك الا حسناً؟ وهل اسدى اليك الا مننا؟ يعني اذا لا تري ان تحسن الظن بالله عز وجل - 00:27:50

من اجل ذاته من دون ان يحسن اليك فعلى الاقل حسن ظنك به لانه سبحانه اسدى اليك النعم. يعني الله عز وجل يحسن الظن به حتى ولو لم يفعل للعبد اي - 00:28:10

نعمه لذاته ولجلاله ولكرياته. فما بالكم والنعم مستمرة من الله عز وجل في كل لحظة وفي كل حين. وتوفيق الله عز وجل او اه يعني نعمه السابقة في الانفاس واللحظات والخطرات تطري على الانسان. هذه الانفاس وهذا السمع وهذا البصر وهذه الامور وهذا النبض للقلب. هذه نعم من الله سبحانه - 00:28:20

وتعالى تغمنا لو فكر الانسان فقط في هذه النعم التي في جسده ان هذا القلب ما زال ينبعض ما زال عنده فرصة للعمل وهذه العين ترى وهذا السمع وهذا اللسان ينطق هذه النعم فقط لو لم تعطى اي شيء اخر ولو ضاقت عليك الدنيا باسرها. هذه النعم تجعلك تحسن الظن بالله. فما بالنا بنعم كثيرة - 00:28:40

متتالية من الله عز وجل. لذلك ويقول ايضا لا ترتفع الى غيره حاجة هو موردها عليك. هذا يتكلم عن انسان لا يرجو الا الله سبحانه وتعالى. فيقول السكndري لا ترتفع الى غيره حاجة هو موردها عليك. فكيف يرفع غيره ما كان هو وله واطعا؟ اي - 00:29:00 فيستطيع البشر ان يرفعوا شيئا الله عز وجل هو الذي وضعه. طبعا هو الكلام الان عن الامور التي تخرج عن ماذ؟ عن طاقة البشر. الانسان يبذل الاسباب ويحاول ان يستعين اذا استطاع ان يستعين بالبشر لكن لا يجعل هذا القلب رجاؤه وهمه بهم. الانسان اذا تعود آآ العلاقة مع - 00:29:20

بشر في اي شيء يصيبه في الدنيا يفزع مباشرة الى المخلوقين هنا يضعف رجاؤه بالله سبحانه وتعالى. متى يقبل الرجاء؟ تأخذ بالاسباب ولكن القلب دائمًا يرجو الله عز وجل. حاول ان اذا اصابتك بلية او اصابتك شيء من هذه الدنيا ومن لأوانها حاول ان تتصبر - 00:29:40

حاول ان تعطي نفسك فترة للرجاء من الله سبحانه وتعالى حتى تعود هذا القلب. الفزع دائمًا الى الله. يفزع يلتاجا اليه يطلب منه ثم بعد ذلك ابدل الاسباب. اما اول ما يأتي بك المرض مباشر على الطبيب او اول ما يصيب بك بلاء مباشر اول ما يخطر في بالك من يجاهدني ومن يرفع عني هذا البلاء ومن يتكلم - 00:30:00

هذا نوع ضعف ونوع ركة نسأل الله ان يعيننا على نفوسنا. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث عن الله عز وجل عند ظن عبدي بي انا الله عز وجل يقول في الحديث الصحيح انا عند ظن عبدي بي وانا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفاته. الله عز - 00:30:20

وجل يقول انا عند ظن عبدي بي. لذلك جاء كما في رواية اخرى فليظن بي عبدي ما شاء. يعني اذا ظننت بالله عز وجل ظن وان الله سيفرج الهم ويرزقك من حيث لا تحتسب ستتجد الله عز وجل عند هذا الظن. وسيكون الله عند حسن ظنك. واما من ظن بالله ظن السوء - 00:30:40

وان الله سيخذله وان هذه الدنيا ستضيق عليه وانه لن يجد معينا من الله عز وجل فهذا نعم يكون الله عز وجل عند سوء ظنه. فالله عز وجل يقول انا عند ظن عبدي - 00:31:00

فليظن عبدي بي ما شاء. انت ايها العبد تختار. هل تري السعادة؟ حسن ظنك بالله سبحانه وتعالى. هل تري الفرج من الكروب؟ هل تري السعة في الرزق؟ هل تري سعادة القلب ماذا تفعل؟ تحسن ظنك بالله المعادلة سهلة. واذا اردت البلاء واذا اردت ان تبقى في ضيق هذه الدنيا وكرهها اسيء ظنك بالله عز - 00:31:10

عز وجل فتجد الله عز وجل كما ظننت به. لذلك يقولون على هذا الحديث روي قصة عن يحيى بن اكثم رحمة الله تعالى انه بعد موته في النوم. قيل له ما فعل الله بك؟ الامام يحيى بن اكثم توفي. فرثي في المنام. فقيل له ما فعل الله بك يا امام؟ فقال اوقفني الله بين يديه - 00:31:30

وقال يا شيخ السوء فعلت وفعلت وقال فاخذني من الرعب ما يعلم الله به. يعني ارتعبت موقف بين يدي الله عز وجل طيب الله عز وجل يقول فعلت وفعلت يذكرك بالغراء وبالهمسات وبالخطرات التي جاءت عليك في هذه الدنيا. ثم قلت يا رب ما هكذا حديث - 00:31:50

الآن يحيى بن اكثم يقول خاطب الله عز وجل فقلت يا رب ما هكذا حديث عنك. فقال وما حديث عنك؟ الله عز وجل يخاطب يعني ما حديث عنك ايش كنت - 00:32:10

عني في الدنيا فيقول حدثني ذكر الحديث الذي يحفظ انظروا اثر الحديث كانوا يحفظون الاحاديث وينقضونها للناس. انظر هذه النعمة انقذه الله عز وجل بها. يقول حدثني عبد الرزاق هو يخاطب الله عز وجل قلت يا الله قلت حدثني عبد الرزاق عن معمرا عن الزهري عن انس عن نبيك صلى الله عليه وسلم - 00:32:20

جبريل عليه السلام انك قلت انا عند ظن عبدي بي ما شاء. وكنت اظن بك الا تعذبني. وكنت اظن بك الا تعذبني. فقال الله عز وجل صدق جبريل وصدقنبي وصدق انس. وصدق الزهري وصدق عمر. وصدق عبد الرزاق - 00:32:40

وصدق فالبست ومشي بيب ومشي بي بين الولدان الى الجنة فقلت يا لها من فرحة. انظروا كان فقط يعلم الناس هذا الحديث. يقول احسنوا الظن بالله سبحانه وتعالى. وفي النهاية نحن بشر كلنا اصحاب معاصي وذنوب لكن لا تعرف ما هي الحسنة التي تدخلك الجنة. لا تعرف - 00:33:00

اين هي الحسنة التي يرزقك الله عز وجل بها السعادة الابدية؟ هذا الرجل طبعا هذه القصص طبعا يعني يستأنس بها نحن لا نذكرها الاستئصال في هذه القضية لكن يستأنس بها وينظر في - 00:33:20

ماليتها كيف هذا الرجل نفعه هذا الحديث. لذلك لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق. طيب ننتقل الى المنزل الثالث الذي تكلم عنها المحاسبى رحمة الله تعالى وانا جمعت كلامه المتناثر قال المحاسبى واصبر على ما اصابك. نتكلم الان عن منزل اخر من منازل - 00:33:30

الطريق الى منزلة الصبر. قال رحمة الله تعالى واصبر على ما اصابك. واعلم ان الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد. فاذا قطع الرأس ذهب الجسد كله فاذا سمعت كلمة تغضبك في عرضك فاعف عنها واصفح فان ذلك من عزم الامور. وستتكلم بعد ذلك عن - 00:33:50

سكت الانسان عما لا يعلم وان يسأل عما يجهل. اذا هذا موقف جديد ومنزل من منازل السائلين الى الله سبحانه وتعالى وهو منزلة الصبر احمد رحمة الله تعالى يقول ذكر الله عز وجل الصبر في القرآن في تسعين موضع. في تسعين موضع من كتاب الله عز وجل ذكر الله فيها الصبر - 00:34:10

والشيء اذا تكرر ذكره هذا يدل على ماذا؟ على عظم منزلته وعلى اهميته ومكانته عند الله سبحانه وتعالى. فما هو الصبر ايها الاحبة نقول الصبر في اللغة هو الكف والحبس. الكف والحبس. تكف نفسك عن الشيء. تحبس نفسك عن هذا الشيء لا تفعله. نقول - 00:34:30

صبر عنه. لذلك مثلا يقول قتل فلان صبرا. اي وثق بحيث منع من الحركة ثم قتل. لذلك الصبر اصله الحبس والكف اما الصبر في اصطلاح اهل العلم يقولون هو كف النفس عن المكاره او على المكاره. نقول كف النفس على المكاره - 00:34:50

وكف اللسان عن التسخط. هذا هو الصبر. الان نتكلم عن شرع هذا التعريف. كف النفس او حبس النفس نقول هذا التعبير افضل. حبس النفس على المكاره وحبس اللسان عن التسخط. من خلال هذا التعريف ايها الاحبة نستطيع ان نستخلص ان هناك انواع للصبر. هناك صبر - 00:35:10

على طاعة الله سبحانه وتعالى هذا نوع. وهناك صبر عن ماذا؟ عن معصية الله عز وجل. هذا نوع ثان. وهناك صبر على القدر دار والبلاء الذي يوقعه الله سبحانه وتعالى بعده. صبر على القدر والبلاء التي يوقعها الله عز وجل بعده. طيب كيف اخذنا - 00:35:30

هذه الانواع من هذا التعريف قلنا ما تعريف الصبر؟ حبس النفس على المكرهات وحبس اللسان عن التسخط. الان ايها الاحبة مكرهات النفس كثيرة. الانسان يكره مثلا ان يستيقظ الفجر يجد الماء باردا - 00:35:50

يتوضأ ويصبغ الماء على اعضاء الوضوء ثم يخرج في الجو القارص الى الصلاة هذا مكره للنفس. كذلك مثلا الانسان يكره ان يمسك عن الطعام والشراب شهرا كاملا. طيب الانسان يكره اثناء ان يخرج من ماله جزءا يقتطعه بيذهله - 00:36:10

الى غيره. الان ايها الاحبة تسميتها مكاره هذا يكون في اول السلوك الى الله عز وجل. لأن - 00:36:30 مكاره للنفس؟ الان ايها الاحبة تسميتها مكاره هذا يكفي مشقة السفر مسافات بعيدة مثلا للحج. هذه انظر هذه عناصر الاسلام او اركان الاسلام ام هل هذه تسمى

انسان يجد نفسه تحتاج الى معالجة ومدافعة لهذه القضية. يحتاج الى مدافعة حتى يقوم الليل. يحتاج الى مدافعة حتى استمر على قراءة القرآن فيجد هناك صعوبة القلب والنفس ما زالت لا تقبل هذه الطاعات وهذه الفعال. فنقول هي بهذا المعنى ما زالت - 00:36:50

مكرهه للنفس ولكن من صبر عليها وادام الصبر على هذه المكاره وحبس نفسه عليها هذا هو الصبر. وحبس نفسه على هذه قلبها الله عز وجل في حقه ماذا؟ لذات وانس مع الله سبحانه وتعالى. لذلك كما يقول علماء التزكية هي مكرهات لمن لم - 00:37:10

وانغمس في الشهوات لذته ظاهرة ممزوجة بالقبح اثناء تناولها مورثة للالم بعد تناولها. واما من كان مع الله عز وجل يشعر في قلبه يانس وسعادة وقرب من الله عز وجل ويشعر ان هناك من يحفظه ويرعايه. فالعيادات ايتها الااحبة ليست تكاليف. وان كان مثلا علم -

ابتعد عن الله - 00:37:50

الاصول في علم الاصول يقول التكاليف لكن هي في الحقيقة ليست تكاليف بل هي تشريف وتقرب وغذاء وقوت للارواح. ولكنها في البداية نعم فيها مدافعة فيها مشقة يحتاج الانسان ان يبذل شيء حتى يستعلي على هواه ثم بعد ذلك يعينه الله عز وجل عليه. اذا هذا هو النوع الاول الصبر - 00:38:30

هذا هو النوع الاول الصبر - 00:38:30

على الطاعات حتى يورثك الله عز وجل حلاوة وانسا بعدها. النوع الثاني هو الصبر على ماذا؟ عن المعاصي. الان المعاصي الشهوات النظر الحرام السماع الحرام مجالس الغيبة والنميمة الكلام الذي يغضب الله عز وجل المال الحرام والسرقة والنهب والغش ومثل هذه الامور - 00:38:50

الامور - 00:38:50

هي كذلك محبوبات للنفس ومكرهات النفس فيها ماذا؟ هو تركها. مكره النفس وتركها. النفس تكره اي شيء يمنعها من الانطلاق. الاهوى والنفس، الامارة بالسوء. تحب دائما الانطلاقة، الا المحرمات. اذا وجدت من يمنعها تكرهه - 00:39:10

وـالنفس الـامـارـة بالـسوـء. تحـبـ دـائـمـاـ الـانـطـلـاق إـلـىـ الـمـحـرـمـاتـ. اذاـ وـجـدـتـ مـنـ يـمـنـعـهـ تـكـرـهـ 00:39:10

فهذا يشمل حبسها على - 00:39:30

فهذا يشمل جبسها على - 00:39:30

الدوام على الطاعات ويشمل كذلك حبسها عن الشهوات وعن ما يغضب الله سبحانه وتعالى. ثم قلنا والنوع الثالث حبس اللسان عن التسخط. حبس اللسان عن التسخط اين يكون هذا؟ في النوع الثالث من انواع الصبر وهو الصبر على اقدار الله عز وجل. بما يوقيه الله عز وجل من - 00:39:50

الله عز وجل من - 00:39:50

المنع لعدم - 00:40:10

المنع لعدم 00:40:10 -

بفهمك عن الله فيه. لماذا يؤلمك البلاء؟ ولماذا لم تفهم مراد الله عز وجل في البلاء الذي يوقعه بك لو توقيفه فقط نزل بك البلاء. ما اشتغلت يعني كيف ادفع البلاء؟ يعني هذا مقصود لكن ما كان -

00:40:30

فقط دائرة الضيق لا نظرت لماذا ابتلاني الله عز وجل؟ ما الذي يريد الله عز وجل من هذا البلاء؟ هل يريد مني ان افعل شيئاً؟ هل ربما قصرت؟ هل 00:40:50

افعل شيئاً؟ هل ربما قصرت؟ هل - 00:40:50

ربما اخطأ في حق الله نعم هذا هو النافع في مثل هذه الامور. اما التسخط والاعتراض على قضاء الله عز وجل فانه لا يدفع

المقصبة يا، بزيدها طب لو سألنا إلها الاحبة ما اعظم هذه المراتب او ما اشة، هذه المراتب؟ الان، قلنا هنالك - 00:41:00

الصبر على الطاعة وهناك صبر عن المعصية وهناك صبر على البلاء ايها اشد يعني هذا سؤال من يجيب؟ من يجيب عن هذا السؤال الصبر على المناهج. الصبر على البلاء هل هناك اجابة اخرى؟ نعم. تحس بالشخص وهناك - 00:41:20

الصبر على المنهاج. الصبر على البلاء هل هناك اجابة اخري؟ نعم. تحس بالشخص وهناك - 00:41:20

استر على البلاء وان الاشخاص لا يستررو على الطاعة اصلا. طيب في مجمل الناس راح نتكلم عن العرف العام. يقول العلماء التزكية

ان اشد انواع الصبر هو الصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى. اشد من الصبر على البلاء. لماذا ايتها الاحبة؟ الان الانسان اذا وقع به بلاء

- 00:41:40

ليس له حيلة في ان يدفعه هو مقهور عليه قدرا. لذلك يعني هو بين امرين اما ان تتحمل ما وقع بك وتصبر واما ان تتسرّط تجزع بعد ذلك تفزع ويصيبك امراض وتهلك اذا انتهى الامر. لذلك انت بين امرين لا ثالث لهما. لذلك تجد حتى مثلا من الكفار من يصبر عند البلاء - 00:42:00

ماذا سيفعل؟ مات الزوجة ماتت زوجته مات والده يحزن يفزع بعد ذلك سيصبر جبرا. لذلك الصبر على البلاء هذا امر انت مقهور عليه عفوا وامر مقهور عليه اما ان تصبر عليه وتحمل واما ان تفزع وتجزع ثم بعد ذلك تهلك. لذلك الصبر عليه تجده عند كثير من الناس بل حتى من ليس له علاقة - 00:42:20

بالله عز وجل حتى يعني اذا لم يرد وجه الله بالصبر يريد ماذا؟ المحافظة على نفسه. في هذه الدنيا. اقول اذا بقيت اجزع وابكي واتسرّط على الذهب كل ملذات الدنيا خلنا نصبر وربك بعيد. الان اه لذلك يعني يفضل علماء التزكية رحمهم الله تعالى الصبر على الطاعة. ويفضلونه كذلك عن الصبر - 00:42:40

الشهوات والصبر عن المعاصي. لأن الصبر على الطاعة يكون باختيارك. الصبر على الطاعة يكون بماذا؟ باختيارك انت الذي تختار ايهما العبد ان تصبر على هذا الطريق وان تقتصر. وكذلك الصبر عن الشهوات. طب الياس باختيارك؟ كذلك باختيارك. لكن يقولون الطاعة هي - 00:43:00

المقصودة والمناهي التي نهانا الله عز وجل عنها انما نهى عنها لحماية جناب الطاعة. فالطاعة هي المقصود ابتداء من الله عز وجل والاوامر هي التي ارادنا الله بها ابتداء. اما المناهي فانما نهانا عنها حماية لجناب الطاعة. لذلك فضل العلماء الصبر على الطاعة - 00:43:20

عن الصبر على المعصية. وهنا يعني احب ان انقل نقاًلا لشيخ الاسلام ابن تيمية ترونه امامكم يتكلم فيه عن سيدنا يوسف عليه السلام. ماذا يقول ابن تيمية يقول كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها اكمل من صبره على القاء اخوته له في الجب. الان يوسف عليه - 00:43:40

السلام ابلي بعدة بلاءات منها واضطر ان يصبر في عدة مواقف لكن لم تكن هذه المواقف كلها من قبيل البلاء القهري بتحسي لأن كان هناك بلاء في ماذا؟ في المعاصي. وكان هناك بلاء قهري حسي. في يوسف عليه السلام يقول لك ابن تيمية اين كان صبره اعظم واسرق - 00:44:00

هل كان صبره اعظم عندما مسكه اخوته والقاه في البئر او القوه في البئر؟ لا. يقول كان صبره على امرأة العزيز وعلى شهوتها وشأنها اكمل صبره على القاء اخوته له في الجب وببيه وتفريقهم بينه وبين ابيه. فان هذه امور جرت عليه بغير اختياره. يعني هو في النهاية اجبر - 00:44:20

اذا اوقف البينة ماذا سيفعل؟ يصبر. هذا جرى بغير اختيار يوسف عليه السلام. واما صبره عن المعصية اي عن امرأة العزيز وعن تلبية شهوتها فصبر اختيار ورضا ومحاربة للنفس. ولا سيما مع الاسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة. فانه - 00:44:40
كان شاباً وداعية الشباب اليها قوية. وعزباً ليس له ما يعوضه ويرد شهوته. وغريباً والغريب لا يستحي في في بلد غربته مما يستحب منه من بين اصحابه وعارفه. واهله ومملوكاً والمملوك ايضاً ليس وارعه - 00:45:00

وكواز الحر والمرأة جميلة وذات منصب وهي سيدته. وقد غاب الرقيب. يعني هو يعني يصف لك الوضع الذي وضع فيه يوسف. كل الامور مهيأة ومجهزة لارتكاب المعصية. اذا مقدار المحاربة يعني هناك انسان مثلاً تهيأ له المعصية نوع تهيؤ. لكن ربما يكون في بلده في - 00:45:20

مجتمعه ما يمنعه من الوقوع في العرف والمجتمع ويخشى من ان يشهر بين الناس. ليس مخافة الله سبحانه وتعالى. يوسف عليه السلام انتفت في حقه في جميع الموارن ما بقي فقط الا شيء واحد. وهي ماذا؟ مخافة الله سبحانه وتعالى. لا يوجد اي شيء يمنعه.

لذلك المعالجة والمحاربة للنفس - 00:45:40

شديدة جداً في هذه الحالة أشد من صبر الإنسان على البلاء. إذا قلنا والمرأة جميلة وذات منصب وهي سيدته. وقد غاب رقيب أي زوجها وهي الداعية له إلى نفسها هذا أمر أشد يعني ليس هو الذي يطلب هي التي تطلب والعياذ بالله. وهي الحريصة على ذلك -

00:46:00

أشد الحرص ومع ذلك توعده أن لم يفعل بالسجن والصغار. يعني كذلك يعني نستطيع أن نقول الان في عرف الفقهاء السجن يعتبر ماذا؟ أكراه. توعده بماذا والصغار والصغار والذل إذا لم يلبي طلبها. انظر إلى هذه الأمور والى هذه الظروف الصعبة التي وضع فيها يوسف. ومع هذه الداعي كلها صبر اختيارا - 00:46:20

وايشاراً لما عند الله عز وجل وأين هذا من صبره في الجب؟ يعني وبين هذا الصبر من صبره لما القى في الجب؟ هذا هو الصبر الحقيقي. ان يصبر الإنسان في هذا - 00:46:40

العالم الذي نحيا به نجد الان كل العالم يحاول ان ينزع منك الايمان واقل شيئاً يحذفك عن الطريق الى الله سبحانه وتعالى. صبر الإنسان على نفسه وعلى تربية مجتمعه وتربية اسرته وزوجته وابنائه - 00:46:50 تحمل هذه الرحلة حتى يلقى الله عز وجل هذا هو الصبر الحقيقي. قد يقع بك بلاء تصرّر كما قلنا قهراً. لكن الصبر على الطريق الى الله سبحانه وتعالى هذا هو - 00:47:10

الصبر الذي يحتاج إلى مجاهدة ومدافع وهذا يظهر الرجال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قضى نحبه وانقضى عهده مع الله. صبر حتى اتاه الله عز وجل نصبيه من الثبات. ويتلقي الله عز وجل وهو راض عنه. ومنهم من ينتظر. وما - 00:47:20

بدلوا تبديلاً. نسأل الله ان يجعلنا منهم. الان اريد ان اتكلم قبل ان انهي الكلام عن الصبر. ولا يتكلم يعني اعظم رحلة صبر ايتها الاحبة يعني كوننا نتكلم في اجواء طلبة علم ودعاء الى الله. اعظم شيء يصبر على الانسان هي الدعوة الى الله سبحانه وتعالى. لذلك انا اركز على هذه القضية. لأن الصبر في الدعوة الى الله - 00:47:40

عز وجل يشمل الصبر على الطاعة ويشمل الصبر عن المعصية ويشمل الصبر عن البلاء. لأن الدعوة الى الله عز وجل فيها هذه الأمور الثلاث فيها طاعة وهي اساسها انك تدعوا الى الله عز وجل وتضيّع يعني كثير من من الامور خلفك كما يظن الناس. طبعاً هي في مفهوم الناس ضياع. يقول - 00:48:00

ضاع وقته ولم يأخذ يعني نصبيه من هذه الدنيا ولم يستفاد منها فلان بنى وفلان اسس وفلان غرس وفلان أصبح عنده شركات وهذا الرجل مسكيّن يدعوا الى الله عز وجل الله يعينه شيخنا. الان هذه الدعوة الى الله عز وجل تحتاج الى ماذا؟ الى صبر. اذا الدعوة الى الله عز وجل - 00:48:20

فيها صبر على الطاعة. الان فيها صبر عن المعصية كذلك. لأنك في دعوتك الى الله عز وجل ستتأتيك مغريات. سيأتيك من يعرض عليك المبالغ الطائلة من أجل ان هذا الطريق. سيأتي من يعرض عليك اي شيء يريد منك او يريد ان يسلب منك هذا الطريق الذي تسلكه الى الله عز وجل بالدعوة ونصح الناس - 00:48:40

التشاد والذكر وتخويف الناس بالله عز وجل. فهناك ذلك صبر عن معاصي الله. تصرّر عن الاغراءات. شهوات وفلل ومساكن وقصور فقط اترك الدعوة الى الله عز وجل كما ما فعل الكفار قريش بمن؟ بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. بدأوا معه بالاغراءات بالشهوات وبالدنيا وبالنساء وبالمال الامور الكثيرة فهذا يحتاج - 00:49:00

إلى صبر. والصبر كذلك في ماذا؟ في البلاء الذي سيحل بك وهذه ضرورة لابد من ان يدفعها الانسان اذا اختار السلوك في طريق الدعاء الى الله عز وجل وهنا يعني احب ان اقف كذلك مع نص ابن القيم رحمة الله تعالى في كتابه الفوائد. وهذا النص يعني تفهّمها - 00:49:20

فيها ايتها الاحبة. يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في الفوائد اذا كان الله ورسوله في جانب فاحذر ان تكون في الجانب الآخر. يعني اذا

كان دين الله وشرعه ومنهاجه في جانب احذر ان تكون مع الجانب الآخر. فان ذلك يفضي الى المشaque والمحادة. وهذا اصلها ومنه -

00:49:40

رقالها يعني وهذا اصل مفهوم المشaque والمحادة في اللغة وجود اشتقاق انفصال. قال وهذا اصلها ومنه اشتقاقها فان المشaque في اصل اللغة ان يكون في شق ومن يخالفه في شق. وكذلك المحادة. الله عز وجل نهانا عن المشaque. لا تشاوقوا الله والرسول. ان الذين -

00:50:00

يحدون الله ورسوله في الادلين. ما معنى المشaque والمحادة؟ ابن القيم ابتداء يبين لك مفهوم المشaque والمحادة. المشaque ان يكون الله ورسوله من في شق وتكون الناس او من يتبع الضالين في شق اخر. وكذلك المحادة المحادة من الحد. اناس في حج مع الله عز وجل -

00:50:20

رسولي ومع اولياءه وهناك من في الحد الآخر. وكن في الجانب ان يكون والمحاد ان يكون ان تكون في حد هو في حد ولا تستسهل هذا فان مبادئه تجر الى غايتها وقليله يدعوا الى كثيره. يقول لك لا تستسهل هذا. يعني هناك اناس يقول لك ياشيخ طب تكون -

00:50:40

بين الطرفين محاولة مقاربة مع فلان يوم مع هؤلاء يوم. ما المانع؟ فيقول لك اذا يعني استجرك هذا الامر وبدأت في هذا الطريق تنسحب الرجل وانت لا تشعر. القدم ستبدأ قليلا قليلا تبتعد عن جانب الله ورسوله لتكون مع الجانب الآخر والعياذ بالله. قال وكونوا في الجانب -

00:51:00

الذى يكون فيه الله ورسوله او الذي يكون فيه الله ورسوله. وان كان الناس كلهم في الجانب الآخر. يعني لو وجدت الناس لو وجدت الناس كلهم في الجانب الآخر اين تكون انت؟ هل تنظر الى الكثرة ولا تنظر مع منهاج الله عز وجل ورسوله تنظر الى منهاج الله -

00:51:20

رسوله وليس للعبد انفع من ذلك في دنياه قبل اخرته. واكثر الخلق الان يكمل ابن القيم قالوا الخلق انما يكونون من الجانب الآخر هو اعطاك القاعدة يعني اذا اردت ان تحسب الامور وان الاكثر انا اريحك ابتداء ا اكثر الخلق في الجانب الآخر ليس -

00:51:40

في جانب الله ورسوله. ولا سيما اذا قويت الرغبة والرهاة. قويت الرغبة في ملذات الدنيا واهوائها. والرهاة من ان يحل بسبب سلوكهم طريق الدعوة الى الله عز وجل من لواء الطريق ومصائبها. وهناك لا تكاد تجد احدا في هذا الجانب بسبب هذه الرغبة والرهاة قل -

00:52:00

ان يسلك الناس طريق الدعوة الى الله عز وجل لانهم يعلمون ان هناك ضريبة. اذا فهناك لا تكاد تجد احدا في الجانب الذي فيه الله ورسوله بل تعدد الناس انظر لهذه الكلمة. قال بل يعدد الناس ناقص العقل سيء الاختيار لنفسه. يعني الناس تقول لك عاد الشيخ رجعي. هذا الشيخ -

00:52:20

يودي نفسه في المهالك يريد يدعو الى الله عز وجل يتمسك بالالتزام انسان يعيش حياته ايتها الاحبة وانتهت الامور مثل هذه الناس وانقضت القضية. هو يقول لك ماذا يقول لعنك الناس اذا اخترت جانب الله ورسوله قال سيدتهمونك بانك ناقص العقل. سيء الاختيار لنفسه. ما هو عارف يعني دبر امور حياة الشيخ هذا تمام -

00:52:40

ربما نسبوه الى الجنون كما نسبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. مش نسبوه الى الجنون ونسبوه الى السحر لانه اختار طريقا مخالف لکفار قريش فانهم نسبوه الى الجنون لما كانوا في شق وجانب الناس في شق وجانب اخر. ولكن من وطن نفسه على ذلك. اذا القضية فيها صبر ايتها الاحبة تحتاج الى -

00:53:00

هو الصبر الحقيقي الذي تبذل فيه المهج والارواح. ولكن من وطن نفسه على ذلك فانه يحتاج الى ما ذاق الى علم راسخ. يعني الانسان الجاهل الذي يعرف لا يعرف دين النبي صلى الله عليه وسلم حتى لو اراد مسلك في طريق الدعوة لجهله سيوقعه جهله في المهالك. فابتداء الطريق وبداية سلوك الدعوة الى الله يحتاج -

00:53:20

الى ماذا؟ الى ان يحسن الانسان نفسه بالعلم. حتى يعرف متى يسكت ومتى يتقدم ومتى يتأخر ويكون على علم بدينه

نبیه صلی الله علیه وسلم. فانه يحتاج الى علم راسخ بما جاء به الرسول يكون يقينا له لا ریب عنده فيه. لأن الانسان ايها الاحبة الان انت تقرأ - 00:53:40

الشرعية تقرأ النصوص فيها الذكر بالجنة الوعد بها لولياء الله عز وجل. الان اذا دخل في قلبك شك في صحة هذا النص انتهيت تماما اذا دخل في قلبك ادنى انواع الشكوى والریب. بان هذا النص قد لا يكون صحيحا وهذا الذي سيسعى الشيطان ان يقذفه فيك. انتهت طریق الدعوة - 00:54:00

انت لماذا تبذل ولماذا ترضى بدفع ثمن الباب في الدنيا والصبر على مشاق الطريق؟ لأنك ترجو الثواب الآخرة وهذا الثواب اين تقرأ؟ قرأته في كتاب الله وفي سنة نبیه صلی الله علیه وسلم. فبمجرد دخول الشك فيك في هذا الطريق ستجد نفسك ضائعا تائها وتحاول الرجوع وتنازع حتى - 00:54:20

اخرج من هذا الموج من هذه الظلمة. يكون يقينا له لا ریب فيه والى صبر تام على معاداة من عاده ولو من لامه ولا يتم له ذلك بالحل حتى ما الذي يعنيني على هذا الطريق؟ قال الا برغبة قوية في الله والدار الاخرة. بحيث تكون الاخرة احب اليه من الدنيا - 00:54:40

واثر عنده منها ويكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم. وليس شيء اصعب على الانسان من ذلك في مبادئ الامر. فان نفسه وهواد هو طبعه وشیطانه واخوانه ومعاشريه من ذلك الجانب يدعونه الى العاجل. كل الناس كل وسائل الاعلام كل من حولك يريد ان يأخذ بقدمك - 00:55:00

ايدك الى الجانب الذي هم فيه. فاذا خالفهم تصدوا لحربيه فان صبر وثبت جاءه العون ممن من الله سبحانه وتعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا. وصار ذلك الصعب سهلا وذلك الالم لذة. فان الرب شكور. فلابد - 00:55:20

الى هذه العبارة فلابد ان يذيقه لذة تحيزه الى الله والى رسوله. ويريه كرامة ذلك. نعم الله عز وجل يبتليه ويوقعك في البلاء حتى ينظر ويتحقق هل دخولك في هذا الطريق دعوة الى الله عز وجل على علم ودرایة وعلى صبر وطلب لله عز وجل ام كان هذا الدخول متزعزع متقلب - 00:55:40

ووجدت انسانا قال شيئا دخلت معه ثم عندما بان لك البلاء في هذا الطريق رفعت يدك. اذا لابد من البلاء لكن اذا رأى الله منك صبرا ينقلب هذا البلاء او لذة وانسا بالله سبحانه وتعالى تصبح تتلذذ بالبلاء. تتلذذ بالبلاء بمعنى هذا المفهوم. يشعر الانسان انسه بماذا؟ في - 00:56:00

لذلك ابن تيمية رحمة الله تعالى ماذا كان؟ يقول يقول انا جنتي في صدري. اذا قتلوني فقتلي شهادة وادا نفوني فنفي سياحة وادا سجنوني فسجني اذا هو ينظر الى البلاء على انه لذة. لماذا؟ لاننا نحسبهم الله حسبيهم هؤلاء الائمة ثبتوا على لواء الطريق. ثبتوا على الصبر وعلى الدعوة الى الله عز وجل - 00:56:20

فانالهم الله عز وجل الامام في الدين والامامة في الدين لا تناول الا بماذا؟ بالصبر واليقين كما ذكر اهل العلم. اذا لابد ان يذبح تحيزه الى الله والى رسوله ويريه كرامة ذلك فيشتد به سروره وغبطته ويتهج به قلبه ويظفر بقوته وفرحه وسروره ويبيقى من كان محاربا - 00:56:40

له على ذلك بين هائب له مسالم الان اذا رزقك الله اللذة يصبح كل من يخاصمك في طریق الدعوة الى الله ما بين مسالم لك يقول لك خلاص الشيخ يفعل ما تريده وما بين مساعد وتارك ويقوى جنده ويضعف جند العدو ولا تستصعب مخالفة الناس والتحيز الى الله ورسوله ولو كنت - 00:57:00

وحده فان الله معك وانت بعينه وكلاته وحفظه لك. وانماها فقط اهتم بهذه الجملة. ما الذي يريده الله؟ لذلك كما قلنا قال السكتدرى انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه. حاول ان تفهم لماذا يقع بك البلاء وانت في طریق الدعوة الى الله؟ قال وانما امتحن يقينك وصبرك - 00:57:20

القاعدة اليقينية التي ينبغي ان نؤمن بها. وبقدر ايماننا بها بقدر ما يكون هناك نفس في الدعوة ونفس في العطاء والبذل لله عز وجل.

وبقدر ما يكون ايماننا ونشعر بان البلاء يقع علينا بان الله عز وجل يريد ان يسخطنا او يريد ان يحل علينا غضبه اذا كنا نتعامل بهذا

النفس وننسخط على اقدار الله - 00:57:40

عز وجل في طريق الدعوة اذا سنخسر كل شيء ولن نؤدي هذه الرسالة. لذلك الانبياء والرسل هم اكثرا الناس صبرا. لماذا اختار الله هؤلاء الانبياء؟ لأن الله عز وجل امتحن - 00:58:00

هؤلاء الانبياء؟ لأن الله عز وجل امتحن - 00:58:00

قلوب عباده فرأى ان قلوب الانبياء هي اكثربالقلوب تهيئه لتسلك هذا الطريق. مهيئة للصبر ولتحملاللاؤاء. هذه النفوس مهيئة والدعوة الى الله عز وجل في الانبياء تحتاج الى هذه الخصلة وكذلك في كل من يرث ميراث الانبياء يحتاج الى ان يتحلى بهذه الخصلة - 00:58:10

لذلك قال المحاسبين يعني نقرأ نصه سريعاً قال واصبر على ما اصابك واعلم ان الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد. فان قطع الرأس ذهب الجسد كله. ما معنى هذا الكلام؟ يقول الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد - 00:58:30

الرأس ذهب الجسد كله. ما معنى هذا الكلام؟ يقول الصبر من الایمان بمنزلة الرأس من الجسد - 30:58:00

اما ذهب الرأس ما عاد قيمة للجسد. كذلك الصبر من الايمان اذا ذهب الصبر لم يعد هناك قيمة لايeman الانسان لأن الصبر هو الذي يوصلك الى الله عز وجل فان سمعت كلمة تغضبك ويتكلم الان عن الدعوة الى الله. المحاسب يتكلم انت في دعوتك الى الله ستسمع كلمة تغضبك. وانت في سلوك على طريق - 00:58:50

كلمة تغضبك. وانت في سلوك على طريق - 00:58:50

المسترشدين ستسمع من يسأله من يقول إنك متخلف رجعي سيء الاختيار كما ذكر ابن القيم. قال فان سمعت كلمة تغضبك في عرضك فاعف واصفح ان ذلك من عزم الامر وهذه هي وصية لقمان الحكيم لمن؟ لابنه. يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر. واصبر على ما اصباك - 00:59:10

وازداد معرفة ازداد - 00:59:30

وازداد معرفة ازداد - 00:59:30

علماء بجهله وازداد علماً بقصوره. لذلك العلماء هم أكثر الناس سكوتاً في المواقف. والجهال هم أكثر الناس كلاماً فيها. لأن العالم كدة علمه أو لساعة علمه يعرف أن هناك مسائل لم يصل إليها علم وإن هذه المسائل تحتاج إلى تدقيق وتوقف. أما الجاهل لانه لا يعرف الشريعة ولا - 00:59:50

لا يعرف كيف تبني تجده يتكلم في كل مسألة. لا تفتح مسألة من المسائل الا ما شاء الله يدلي بدلوه. لذلك من اصول المسترشدين ان تلزم نفسك وتلزم نفسك بالقصور والجهل. ولا تتكلم الا بما احاط به خبرا. لذلك يقول السكندري رحمة الله تعالى من رأيته مجيب -

01:00:10

عن كل ما سئل وذاكرا كلما علم ومعبرا عن كل ما ورد فاستدل بذلك على وجود جهله. اي انسان يتكلم لم يفتني في كل مسألة واي شيء يخطر على باله يتكلم به استدل بذلك على وجوده. هذا انسان جاهل لا يمكن انسان عاقل ان يفتني في كل المسائل ولا يتكلم -

01:00:30

في جميع امور الدين. والانسان ايها الاحبة انما يألف عن السؤال عما يجهل ويألف ان يقول لا ادري والله اعلم مثلا فيما يجهل اذا سئل واستفتني لماذا؟ لقلة دينه وركته. لذلك الامام المناوي رحمه الله تعالى يقول وانما يألف من ذلك اي من ان يقول لا ادري ولا اعلم فيما

01:00:50

اجل علمه من ضعفت ديانته وقلت معرفته لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين. ما الذي يمنعك ان تقول لا ادري فيما جهلت؟ انك كل الناس تقول فلان لا يدري والله عيب. هل يعقل لا ادري؟ ادلي بدلوك. تكلم. ما حدا محاسب. الكلام ببلاش الايام هذى. ما حدا

01.01.10 - [www.123](#)

انه يقع عن الله عز وجل - 01:01:30

لذلك من اعظم الامور قال تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغى يبين الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. هذه من اعظم الامور كما ذكر اهل العلم. لماذا نص الله عليها في كتابه؟ قالوا هذه من اكبر - 01:01:40

الكبار ان يقول الانسان عن الله بما لا يعلم. فمن افتى في دين الله او تكلم او خاض في دين الله بما لا يعلم فهو داخل في هذا التهديد الوعيد - 01:02:00

وفي هذه الكبار الخمس. لذلك هذه ظاهرة ايتها الاحبة في وقتنا المعاصر ينبغي على الانسان ان يتحرز. يعني الا يظهر التعامل فيما لا فيكون كلاپس او بيزور المتشبه بما لم يعط كلاپس ثوب بيزور. اذا عرفت شيئا تكلم به ابه. افд الناس واذا لم تعرف شيئا - 01:02:10

لا تحط فيه حتى لا تحسب عليك عند الله عز وجل فتكون من الخاسرين. لذلك عندما تنظر الى السلف الصحابة هل هناك اعلم من الصحابة رضوان الله تعالى عليه ابو بكر الصديق يسأل عن اية فيقول اي ارض تقلني واي سماء تضليني؟ اذا قلت في كتاب الله بما لا ادري. او بما لا اعلم. علي بن ابي - 01:02:30

ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول وما ابردها على القلب اذا سئل احدهم فيما لا يعلم ان يقول الله اعلم. وان العالم يقول من هو العالم الحقيقي قال وان العالم من عرف ان ما يعلم فيما لا يعلم قليل. هذا هو العالم. الذي يعرف ان او دائرة الجهل عنده اوسع بكثير من دائرة العلم - 01:02:50

ويقول ابن عباس اذا ترك العالم قول لا ادري اصيّبت مقاتلته. لذلك يعني نختتم بكلمة للجاحظ رحمة الله تعالى طبعا الجاحظ كان معتزليا والجاحظ عند اهل العلم يعني عند غير مرغوب كثيرا لانه كان عنده بعض الشطحات في بعض قضايا الاعتقاد - 01:03:10 له من الفوائد الكثيرة ونسأل الله ان يكون تاب مما كان عليه وان يتغمده بواسع رحمته. يقول في كتاب البيان والتبيين ماذا يقول؟ قال اللهم انا نعوذ بك هذا الدعاء دعاه وانا اختم به ندعوه به اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما - 01:03:30

لا نحسن يتتكلف الانسان شيء يقوله او يعمله وهو لا يحسنه ليس من اهله. يتتكلف الافتاء وهو ليس من العجب بما نحسن وهذا قضايا الامة وهو ليس من اهلها فننعواذ بك من فتنة العمل ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن وهذا امر خطير. الانسان كما يتعوذ من - 01:03:50

ماذا يتعوذ من هذا؟ لأن هناك من اذا عرف معلومة او عرف شيئا او اوتى شيئا من العلم طار به فرحا. واعجب بنفسه وظن ان هذا قال ما اوتيته من علم عندي فاذا ما سأله قال دعانا. بعد ذلك اذا اتاها الله عز وجل من العلم قال انما اوتته على علم. ماذا قال تعالى؟ بل هي فتنه. هذا الانسان اذا - 01:04:10

مباشرة رأيت رجل يقول هذا اوتته بجهدي وبتعلمي وبدراستي وبتحصيلي ويعيد المنة الى نفسه الله عز وجل اخبرنا عن حاله قال هذا هو المفتوح من قال انما هي فتنه ولكن اكثراهم لا يعلمون ونعوذ بك من شر السلطة والهدر كما نعوذ بك من شر العي والحصر امين امين صلي الله على سيدنا محمد - 01:04:30

على الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا الى يوم الدين - 01:04:50